



د. أحمد موفق زيدان يكتب:  
مراجعة صريحة للسياسة التركية بالشام.. وفاز باللذة الجسور؟!

TurkPressMedia turkpress

الحياة موافق، والخيط الفاصل بين الجرأة والجبن خيط رفيع، وقرار صارم لا عودة عليه، فقد علمتنا الأيام أن من يتكلّم كثيراً يعمل قليلاً والعكس صحيح، وعالم الدول لا يسير بمبدأ المنظمات الخيرية والإغاثية، لكن للأسف الموقف التركي ظل على مدى عقدين يسير على مبدأ تصفيير المشاكل مع الآخرين، بينما الآخرون يسيرون على مبدأ معاكس تماماً لكن الفارق بينهما أن مبدأ الأعداء من الروس والصوفويين لغة هادئة ولينة وعمل خشن قاس صارم لا عودة عليه ولا رجعة عنه.. استغلوا شماعة فلسطين، واستغلوا عواطف الناس واستدرجوا مشاعرهم من العداء للأميركيين وإسرائيل والحب للفلسطين وهي شعارات لا تكلف شيئاً سوى بعض ملايين من الدولارات بينما كانت المحاصيل أكبر من هذا بكثير محصول جنوه بشفط العراق كله ومن قبل شفط لبنان ومعه سوريا ونصف شفط لليمن وبدايات شفط لدول عربية وإسلامية حتى وصل الأمر إلى تدخلهم بالانتخابات الإسبانية..

بالمقابل كان المبدأ التركي يسير على تصفيير المشاكل، فكان أن صمت على اجتياح العراق، فلا هو وقف ضد الاجتياح وفرض رؤيته، ولا هو دخل باللعبة وقدم التسهيلات الأميركيه من قاعدة أنجلilik وحرم الأكراد من أن يكونوا حسان طروادة للأميركيين ففازوا الآن بحصة الأسد في اقتطاع أجزاء من العراق وسوريا وتهديد تركيا، وهو ما فعلته دولة باكستان حيث دخلت التحالف الغربي في خلع طالبان عن السلطة ولكن مع هذا كانوا يدعونها بالسر حتى أرغمت الحركة التحالف على الانسحاب فكانت باكستان بطلة الحرب كما هي اليوم بطلة السلم وحين فازت القائمة العراقية بقيادة إياد علاوي بالانتخابات رضخت تركيا للضغط الأميركي والإيرانية والأسدية وتنازلت عن تشكيل علاوي للحكومة التي هي من حقه، إذ كان مدعوماً من الحراك السنّي وبهذا التنازل التركي لإيران تكون تركيا والعالم السنّي قد ركع أمام إيران وعملائها وأسيادها فمنحوا المالكي من تشكيل الحكومة وهو الموقف الذي لا نزال ندفع ثمنه لليوم...

واصلت السياسة التركية للأسف الحديث عن سياسة طوباوية وكلام يصلاح للمدينة الفاضلة، لا يصلح لواقع السياسة اللئيم عالمياً وإقليماً وحين غزت المليشيات الطائفية سوريا دعماً لنظام مجرم قاتل، فلا قدمت تركيا أسلحة نوعية للثوار، ولا هي تدخلت كما تدخلت إيران إلى جانب النظام المجرم القاتل، ولا هي نظمت الضباط المنشقين كما فعلت الأردن، بل وللأسف راحت تُشغل نفسها بالتوافق من تأسيس أولية السلاطين كتأكيد على دورها ونفوذها في سوريا بينما الشعب السوري كله يهتف لأردوغان فشعبيته وسط السوريين قد تضاهي شعبيته في تركيا نفسها...

وحين غزت روسيا الشام، وعربدت في كل ناحية، لم تستطع تركيا حماية الشام ولا حماية عرقيتها التركمانية التي توعدت وهددت روسيا إن هي اقتربت منها فكان التهجير والقتل والدمار والخراب لهم في مناطق جبال التركمان، وتبع هذا عربدة من غلاة الأكراد على حدودها فتحول غلاة الأكراد إلى تحالف شمالي أفغاني بـنـكـهـةـ سـوـرـيـ يـتـحـرـكـ تـحـتـ أـجـنـحةـ الطـيـرـانـ الروسيـ والـغـرـبـيـ والـسـوـرـيـ وـالـإـيـرـانـيـ وـوـوـوـوـوـ،ـ أـمـاـ تـرـكـيـاـ فـلاـ تـحـرـكـ سـاـكـنـاـ...

الآن ليس المكان للبكاء على الأطلال ولا على الديار، وإن كان استعراض الماضي هو فقط من باب الانطلاق إلى المستقبل وما ينبغي عمله، على تركيا أن تعي أن الحرب عليها وعلى حاضرها ومستقبلها، وحين تحركت المليشيات الطائفية وإيران مع النظام الطائفي وأحجمت هي عن ذلك أجبرهااليوم أن تدفع الأثمان مضاعفة، وفاز باللذة السورية الجسور الإيراني والروسي، ولو تحرك الأتراك في البداية وفرضوا المنطقة الآمنة ونظموا الجيش الحر وضباطه لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه، ومع هذا لا بد من التحرك، فعلى تركيا أن تعي تماماً أن المعركة ليست في إعزاز، والخط الأحمر الإعزازي الذي يتحدث عنه المسؤولون الأتراك خط وهمي فمجال الدول الحيوي ينبغي أن يكون أبعد من هذا بكثير، فإن حدود تركيا اليوم ليست مع الشام ولا مع حلب ولا مع الرقة وإنما حدودها غدت مع روسيا وإيران وكل أعداء تركيا، وكفى تهديدات، ولا بد من العمل، والعمل ينبغي عليه حشد الشام كلها وحشد كل طاقاتها وكل شرائحها وتبعة الشارع التركي وتوضيح المخاطر المحدقة به من خلال المصارحة، فالنار يرحم، والوقت ثمنه دم وضياع أوطان واقتلاع شعوب وتغيير هويات ، لا سيما وأن الأمل معقود عند كثير من الأمة بتحرك الحلف الإسلامي، فأذلّجوا صدور هذه الأمة بموقف مشرف يشرفكم في الدنيا والآخرة

ترك برس

المصادر: